

سمات الشخصية المظلمة والموقف الأخضر: تأثير على صحة ورفاهية الموظفين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 3, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). سمات الشخصية المظلمة والموقف الأخضر: تأثير على صحة ورفاهية الموظفين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=121182>

هل تساءلت يوماً كيف يمكن لصفات الشخصية "المظلمة" - مثل النرجسية والتلاعب - أن تؤثر بشكل غير متوقع على صحة ورفاهية الموظفين في مكان العمل؟ قد يبدو الأمر غريباً، لكن دراسة حديثة تلقي الضوء على هذه العلاقة المعقدة، وكيف يمكن لتبني سلوكيات صديقة للبيئة أن يكون بمثابة وسيط في هذه التأثيرات. هذه ليست مجرد مسألة أخلاقية أو بيئية، بل هي قضية تتعلق بالصحة النفسية والجسدية للعاملين، وتستحق البحث والتحليل المتعمق.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية التي تفسر سلوك الإنسان ودوافعه. من أهم هذه النظريات نظرية السمات الشخصية، التي تفترض أن سلوكنا يتأثر بمجموعة من السمات الثابتة نسبياً. "الثالوث المظلم" - النرجسية، والتلاعب (Machiavellianism)، والاعتلال النفسي (Psychopathy) - يمثل مجموعة من هذه السمات التي تتميز بالغرور المفرط، واللامبالاة بالآخرين، والميل إلى استغلالهم. النرجسية، على سبيل المثال، تشبه المرآة التي يرى فيها الفرد نفسه فقط، بينما التلاعب يشبه لعبة الشطرنج حيث يرى الفرد الآخرين مجرد قطع لتحقيق أهدافه. الاعتلال النفسي، في المقابل، يشبه فقدان البوصلة الأخلاقية، حيث لا توجد قيود على السلوك.

بالإضافة إلى ذلك، تستند الدراسة إلى نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior)، التي تفترض أن سلوكنا يتأثر ببنياتنا، ومعتقداتنا حول السلوك، والضغوط الاجتماعية. في هذا السياق، تلعب "النية الخضراء" - أي النية لتبني سلوكيات صديقة للبيئة - دوراً وسيطاً بين السمات الشخصية والصحة والرفاهية. كما أن "الموقف الأخضر" - أي تقييم الفرد الإيجابي أو السلبي للسلوكيات الصديقة للبيئة - يعمل كمعدل لهذه العلاقة. يمكن تشبيه الموقف الأخضر بالعدسة التي نرى من خلالها العالم، والتي تؤثر على كيفية تفسيرنا للأحداث واتخاذنا للقرارات.

المنهجية

أجرت الباحثة أشرفونيسة م. دراسة شاملة شملت 700 موظفًا في قطاع تكنولوجيا المعلومات. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات مُعدة خصيصاً لقياس سمات الثالوث المظلم، والموقف الأخضر، والنية الخضراء، والصحة والرفاهية. تم التحقق من صحة وموثوقية هذه الاستبيانات قبل استخدامها في الدراسة.

لتحليل البيانات، استخدمت الباحثة تقنية النمذجة المعادلة الهيكلية (Structural Equation Modeling - SEM) باستخدام برنامج AMOS v.26. تعتبر هذه التقنية أداة قوية لتحليل العلاقات المعقدة بين المتغيرات المتعددة. كما استخدمت الباحثة برنامج PROCESS macro في SPSS v.26 لاختبار الفرضيات المتعلقة بالتوسط والاعتدال. يمكن تشبيه SEM بمحاولة تجميع قطع الأحجية المعقدة لفهم الصورة الكاملة، بينما PROCESS macro يساعد في تحديد المسارات التي تربط بين هذه القطع.

النتائج

أظهرت النتائج أن النية الخضراء تلعب دوراً حاسماً في العلاقة بين سمات الثالوث المظلم وصحة ورفاهية الموظفين. فقد تبين أن النرجسية مرتبطة بنوايا خضراء أقوى، مما يؤدي إلى نتائج أفضل من حيث الصحة والرفاهية. قد يرجع ذلك إلى أن النرجسيين يسعون إلى الظهور بمظهر جيد أمام الآخرين، وتبني سلوكيات صديقة للبيئة يمكن أن يعزز صورتهم الذاتية.

في المقابل، ارتبط التلاعب والاعتلال النفسي بنوايا خضراء أضعف، مما أدى إلى نتائج أسوأ. قد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد يركزون بشكل أساسي على تحقيق مصالحهم الخاصة، ولا يهتمون بالآثار البيئية أو الاجتماعية لسلوكهم.

كما تبين أن الموقف الأخضر يلعب دوراً معدلاً في العلاقة بين سمات التلوث المظلم والنية الخضراء. فقد تبين أن الموقف الأخضر الإيجابي يعزز العلاقة بين النرجسية والنية الخضراء، ويضعف العلاقة بين التلاعب أو الاعتلال النفسي والنية الخضراء. وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم موقف إيجابي تجاه البيئة هم أكثر عرضة لتبني سلوكيات صديقة للبيئة، بغض النظر عن سماتهم الشخصية.

التأثيرات

تحمل هذه الدراسة آثاراً عميقة على كل من الأفراد والمؤسسات. بالنسبة للمؤسسات، تشير النتائج إلى أهمية تعزيز ثقافة بيئية إيجابية، وتشجيع الموظفين على تبني سلوكيات صديقة للبيئة. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير التدريب والتوعية، وتقديم الحوافز والمكافآت، وتوفير بيئة عمل تدعم الاستدامة.

بالنسبة للأفراد، تشير النتائج إلى أهمية الوعي الذاتي بسمات الشخصية، وكيف يمكن أن تؤثر على سلوكهم وصحتهم. قد يكون من المفيد للأفراد الذين لديهم سمات من التلوث المظلم أن يسعوا إلى تطوير وعيهم الأخلاقي، وتعزيز تعاطفهم مع الآخرين، والتركيز على تحقيق أهداف طويلة الأجل بدلاً من المكاسب قصيرة الأجل.

بالنسبة للمعالجين النفسيين، تقدم هذه الدراسة رؤية جديدة حول العلاقة بين الشخصية والصحة والرفاهية. قد يكون من المفيد للمعالجين النفسيين أن يستكشفوا مع مرضاهم سماتهم الشخصية، وكيف يمكن أن تؤثر على سلوكهم وعلاقاتهم. كما قد يكون من المفيد للمعالجين النفسيين أن يشجعوا مرضاهم على تبني سلوكيات صديقة للبيئة، كجزء من خطة علاج شاملة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق الثقافي العربي، يجب أخذ بعض الفروق الدقيقة في الاعتبار. ففي العديد من المجتمعات العربية، تلعب القيم الجماعية والروابط الاجتماعية دوراً هاماً في تحديد السلوك. قد يكون الأفراد أكثر عرضة لتبني سلوكيات صديقة للبيئة إذا رأوا أنها تعزز سمعة مجتمعهم أو عائلتهم.

ومع ذلك، قد تكون هناك أيضاً بعض التحديات. ففي بعض المجتمعات العربية، قد تكون هناك أولويات أخرى أكثر إلحاحاً من حماية البيئة، مثل الفقر والبطالة. كما أن هناك نقصاً في الوعي البيئي في بعض المناطق، وعدم كفاية البنية التحتية لدعم الاستدامة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك بعض التناقضات بين القيم التقليدية والسلوكيات الصديقة للبيئة. على سبيل المثال، قد يرى البعض أن الاستهلاك المفرط هو علامة على الثراء والمكانة الاجتماعية.

لذلك، من المهم تصميم برامج توعية بيئية تراعي السياق الثقافي المحلي، وتستهدف القيم والمعتقدات السائدة. كما من المهم توفير الدعم المالي والتقني للمجتمعات المحلية، لمساعدتها على تبني سلوكيات مستدامة.

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف العلاقة بين سمات التلوث المظلم والصحة والرفاهية في سياقات ثقافية مختلفة. كما يمكن إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف دور المتغيرات الأخرى، مثل الذكاء العاطفي والمرونة النفسية، في العلاقة بين الشخصية والصحة والرفاهية.

ومع ذلك، يجب الاعتراف ببعض القيود في هذه الدراسة. أولاً، تم جمع البيانات من عينة واحدة من الموظفين في قطاع تكنولوجيا المعلومات، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على مجموعات أخرى. ثانياً، تم استخدام استبيانات لجمع البيانات، مما قد يكون عرضة للتحيز الذاتي. ثالثاً، الدراسة تعتمد على تصميم ارتباطي، مما يعني أنه لا يمكن استنتاج علاقة سببية بين المتغيرات.

Recommended Academic Training ¶

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Ashrafunnisa M. (2026). Dark triad with green attitude influence green intentions towards employee health (and well-being. Discover Sustainability, 7(1

DOI: 10.1007/s43621-026-02772-2